قراءة تفسير أضواء البيان)802(- النحل)120(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون - 00:00:03

واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم تتوارى من القوم من سوء ما بشر به فيمسكه على هون ام يدسه في التراب؟ الا ساء ما يحكمون قوله يجعلون اي يعتقدون - 00:00:25

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الكفار يعتقدون ان لله بنات اناثا وذلك ان خزاعة وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله كما بينه تعالى بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا - 00:00:43

الاية فزعموا لله الاولاد ومع ذلك زعموا له اخس الولدين وهو الانثى الاناث التي جعلوها لله يكرهونها لانفسهم ويأنفون منها كما قال تعالى عنهم واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا - 00:01:06

اي لان شدة الحزن والكآبة تسود لون الوجه وهو كظيم اي ممتلئ حزنا وهو ساكت وقيل ممتلئ غيظا على امرأته التي ولدت له الانثى يتوارى من القوم من سوء ما بشر به. ان يختفي من اصحابه - 00:01:27

من اجل سوء ما بشر به لئلا يروا ما فيه من الحزن والكآبة او لان لا يشمتوا به ويعيروه ويحدد نفسه وينظر ايمسكه اي ما بشر به وهو الانثى على هون - 00:01:48

هاي هوان وذل ام يدسه في التراب اي يدفن المذكور الذي هو الانثى حيا في التراب يعني ما كانوا يفعلون بالبنات من الوأد وهو دفن البنت حية. كما قال تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت - 00:02:03

واوضح جل وعلا هذه المعاني المذكورة في هذه الايات في مواضع اخرى تبين ان جعلهم الاناث لله والذكور لانفسهم قسمة غير عادلة. وانها من اعظم الباطل وبين انه لو كان متخذا ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك - 00:02:24

لاصطفى احسن النصيبين ووبخهم على ان جعلوا له اخس الولدين وبين كذبهم في ذلك وشدة عظم ما نسبوه اليه كل هذا ذكره في مواضع متعددة كقوله الكم الذكر وله الانثى. تلك اذا قسمة ديزا - 00:02:47

وقوله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون وقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما - 00:03:07

وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء. سبحانه هو الله الواحد القهار وقوله امله البنات ولكم البنون - 00:03:27

وقال جل وعلا ويجعلون لله ما يكرهون وقال اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم - 00:03:45

وبين شدة عظم هذا الافتراء بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا - 00:04:04

ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقوله انكم لتقولون قولا عظيما الى غير ذلك من الايات وقوله في هذه الاية

ولهم ما يشتهون مبتدأ وخبر وذكر الزمخشري والفراء وغيرهما - 00:04:24
انه يجوز ان تكون ماء في محل نصب عطفا على البنات اي ويجعلون لله البنات ويجعلون لانفسهم ما يشتهون ورد اعرابه بالنصب الزجاج وقال العرب تستعمل في مثل هذا ويجعلون لانفسهم - 00:04:48
قال القرطبي وقال ابو حيان في البحر المحيط قال الزمخشري ويجوز في ماء فيما يشتهون الرفع على الابتداء والنصب على ان يكون معطوفا على البنات اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون - 00:05:10
من الذكور انتهى وهذا الذي اجازه من النصب تبع فيه الفراء والحوفي وقال ابو البقاء وقد حكاه وفيه نظر وذهل هؤلاء عن قاعدة في النحو وهي ان الفعل الرافع لظمير الاسم المتصل - 00:05:30
لا يتعدى الى ضميره المتصل المنصوب فلا يجوز زيد ضربه اي زيدا. تريد ضرب نفسه الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية او فقد وعدم. فيجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده وزيد - 00:05:51
منعدمة والضمير المجرور بالحرف كالمنصوب المتصل فلا يجوز زيد غضب عليه اريد غضب على نفسه وعلى هذا الذي تقرر لا يجوز النصب اذ يكون التقدير ويجعلون لهم ما يشتهون الواو ضمير مرفوع ولهم مجرور باللام - 00:06:10
فهو نظير زيد غضب عليه انتهى والبشارة تطلق في العربية على الخبر بما يسر وبما يسوء ومن اطلاقها على الخبر بما يسوء. قوله هنا واذا بشر احدهم بالانثى. الاية ونظيره قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم. ونحو ذلك من الايات - 00:06:30
وما ذكره جل وعلا في هذه الاية الكريمة من بغضهم للبنات مشهور معروف في اشعارهم ولما خطبت الى عقيل بن علفة المري ابنته الجرباء قال اني وان سيق الي المهر - 00:06:56
الف وابدان وذود عشر احب اصهاري الي القبر ويروى لعبدالله بن طاهر قوله لكل ابي بنت يراعي شؤونها ثلاثة اصهار اذا حمد الصهر فبعل يراعيها وخضر يكنها وقبر يواريها وخيرهم القبر - 00:07:13
وهم يزعمون ان موجب رغبتهم في موتهن وشدة كراهيتهم لولادتهن الخوف من العار متزوج غير الاكفاء وان تهان بناتهم بعد موتهم كما قال الشاعر في ابنة له تسمى مودة مودة تهوى عمر شيخ يسره لها الموت قبل الليل لو انها تدري - 00:07:38
يخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختن يرجى اود من القبر وقال الاخر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم وقد ولدت امرأة اعرابي انثى فهجرها لشدة غيظه من ولادتها انثى - 00:08:03
فقالت ما لابي حمزة لا يأتينا يظل بالبيت الذي يلينا غضبان الا نلد البنين ليس لنا من امرنا ماشينا وانما نأخذ ما اعطينا ايها المستمع الكريم يكون لنا ان شاء الله في لقاءنا القادم بقية حديث - 00:08:26
والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:45